

الخطاب السوري للارهاب انموذجا لانفوميديا الفن المعاصر

أ.د.سلام جبار

جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

اعتمد الارهاب العالمي خطابا سوريا يوظف احداث الامكانات التكنولوجية العالمية في وسائل الاتصال والمعلوماتية بما يستثمر الانفوميديا بطاقتها القصوى وبكفاءة تعجز عن انتاجها بيئات الدول المحلية فضلا عن ضعف رد الفعل بسبب مشاكل لوجستية تتعلق ببنى كلا من الانفوميديا والصور المنتقاة لمواجهة الارهاب ، واذا كان الموضوع قديم تاريخيا وفنيا وحديث تكنولوجيا فانه بصورته المعاصرة اصبح متاحا واكثر يسرا لعدد اكبر من الدول ، سيما تلك التي تمتلك قواعد لوجستية للفن والميديا كالعراق على سبيل المثال ، شرط ان يتم توظيف الخبرات الاحترافية المؤهلة لادارة الفعاليات المخصصة ، مع العناية بان وسائل الانفوميديا المعاصرة تقوم اساسا على كثير من التفاصيل التي تتعارض مع البنى الاجتماعية والاخلاقية والدينية للشرق عموما وللمسلمين خاصة ، وتحديدًا في الحرية والانفلات الذي تتطلبه هذه الوسائل ، على ان هذا لا يوفر غطاء تيريريا كافيا للنكوص الذي يمتاز به الدفاع الاعلامي عبر بث الصور عبر الانفوميديا سيما مع توفر طاقات معتبرة واحترافية في مجالي طرف المعادلة فيما لو احسن توظيفهما كما يجب .

الاهداء

الى شهداء العراق وهم يسدلون الستار على الارهاب بتحرير الموصل
الاية (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) [آل عمران: 140]

مشكلة البحث

وظف الارهاب الصورة عبر الانفوميديا فيما كان رد الفعل اقل من الممكن و كان المفروض ان يكون فعلا وليس ردا

حدود البحث

العراق 2014 – 2016

هدف البحث

كشف اعتماد الارهاب للصورة كمادة اعلامية عبر الانفوميديا

المبحث الاول : الفن والانفوميديا

عد تجنيس الفنون واختلاط هوياتها في هوية معومة تجمع بين اجناسه ظاهرة تاريخية تعتمد في بنائها النقدي على اساس اشتراك الفنون فيما بينها بالكثير من عناصر العملية الفنية ونتاجها - الفكرة والتعبير والخط واللون والميزان والاسلوب وغيرها من الموصفات التي تختلط وتذوب لتكون التعبير و الجمال والاسلوب ، وقد تطور الاختلاط بين الفنون تطبيقيا على هامش الحداثة ومقدمات المعاصرة مقدما اجناسا مبنكرة لاتعتمد التشكيل باليد - السمة التي ميزت الفن التشكيلي عبر تاريخه ونقده وصولا للمعاصرة - فظهرت فنون تلبى اساسا متطلبات مع سرعة التلقي ويسر الانتقال وسهولة الانتاج وانخفاض تكلفة التنفيذ والاقتناء وعدم الحاجة الى كارزمات متفردة لانتاج هذه النوعيات من

الفنون فضلا عن يسر تقبلها وتداولها من قبل اكبر شريحة من المتلقين ممن تتفاوت ثقافتهم خارج النخب التي اعتادت تلقي الفن وبما يحقق اكبر التأثيرات في تحول بنى المجموع لأكبر وقت ممكن ، و يمكننا ان نشير الى ان منظومة روافض كروتشة¹ التي كيفت شكل الفن الحديث وحكمت معطيات نتاجه تم الانقلاب عليها بالتعاقب فصار من شروط الفن ان يكون واقعة مادية نفعية ايدولوجية يبوq لقضية ما اي ان الفن عاد وبشدة معلنة الى حضيرة ارتباط التوجه الخارجي الموضوعي المحيط بالفن ، وصار اعتبارا من بدايات الحرب العالمية الثانية اداة طيعة كيف نتاجه لخدمة القوى الفاعلة في الحياة الانسانية من انظمة سياسية واقتصادية وعسكرية وبتنا نميز تاريخيا بين فنون واقعية تخدم المعسكر الاشتراكي الشرقي واخرى تجريدية (غير واقعية) ترتبط بالفكر البورجوازي الغربي² ، ثم نشأ بناء على ذلك منظومة من الفن المعاصر امتازت في اهم مفاصلها بتحول الفن المعاصر تدريجيا عن مقومات نتاجه المكانية – سطح اللوحة ، خامة النحت ، الانية الفخارية ، الى زمان الانتاج والاحتفاء بالاداء والفعاليات وتوثيقها بحيث تنصدر هذه الوسائل العملية الفنية لتتحول الى غايات يتم السعي اليها بتخطيط وتنظيم وتقديم اعلامي اعلاني يخصص له جزءا كبيرا من الجنية المالية اللازمة لانتاج الفن ، وتم من خلال استلها التداولية واعتمادها كاساس للهدف من الفن ، وهو ماتطلب اتخاذ المرجعيات والتنظيرات التواصلية والسميائية العابرة للقواميس والمختصرة للتعارف اللغوي بين الاجناس البشرية باعتبار ان موقع افن بشكل نهائي يرتبط بالتقنيات المحيطة فكريا وتطبيقيا³ ، وكنتيجة لذلك تبلورت الصورة الاعلامية الاعلانية للفن عبر وسائل الانفوميديا التي باتت الايقونة الفارقة للفن العالمي المعاصر يختلط فيها الفنون الزمانية كالمسرح والموسيقى والاداء الجسدي مع الفنون المكانية كالرسم والنحت والوشم والعمارة ، كهوية للحياة المعاصرة باعتبار ان الصور والمكان لايتوائمان عبر التذوق⁴ تعتمد منظومة اجهزة مساعدة تيسر الابداع الفني في طريق يشبه الانتاج النمطي Mass Production للابداع عبر وسائل الية وميكانيكية والكترونية رقمية⁵ تكثف كم ونوع العمل الفني وتيسره باعتبار الفهم المعاصر لحسية الفن العمل الفني من خلال كثافة حضوره⁶ بات اجادة التعامل بوسائلها من مستلزمات الاندماج بالحياة العصرية ويفرض على كل من يريد ان يكون جزءا منها اجادة تطبيقاتها وكونت تشابها كبيرا بين الانتاج الفني العالمي على حساب الهويات الفردية والمحلية وهو ما مهد للتخلي عن متطلب وجود الفنان العبقري الاحترافي والعمل الفني المعجز احترافيا باعتبار ان الابداع واجب لكل البشر خلقوا من اجله⁷ وصولا الى استخدام الاشياء الجاهزة من حولنا كنتاجات فنية كما في ينبوع دوشامب وعلبة البريللول وار هول انطلاقا من من مقولة كامنة في تاريخ النقد الفني (لاشيء جميل الا ما اعرفه كما هو)⁸ وحول دائقية التلقي الى مناطق تتذوق خطوات الانتاج وليس النهايات المزوقة التي ميزت الفن عبر التاريخ عبر تنشيط دور الهرمونطيق كمؤسسة للحكم الجمالي النقدي الفني سيما من دائرة المتلقين باعتبار الفن اصلا هو تعبير عن صور خاصة ينجزها حلم الانسان وحضوره المبدع⁹ الذين صار الفن يتوجه اليهم باوسع نطاق وبكثافة تفوق ما جرى تاريخيا عبر الانفوميديا ووسائلها المتحولة والمتغيرة يوميا بما جعل الفن احد ابرز تطبيقات التداولية والسلعية في الحياة العصرية .

¹ للمزيد ينظر كروتشة بندننو المجمل في فلسفة الفن ترجمة سامي الدروبي دار الاوابد دمشق 1985 ص

² Herbert read THE MEANING OF ART PENGUIN BOOK LONDON 1998 4TH EDIT P99

³ المبارك عدنان في فلسفة التنكيك الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1992 ص35

⁴ باشلار غاستون جماليات المكان ترجمة غالب هلسا دار الحرية للطباعة بغداد 1980 ص200

⁵ للمزيد ينظر سمث ادوارد اوسي الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ترجمة فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1992

⁶ سارتر جان بول التخلي ترجمة نظمي لوقا الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ص88

⁷ نيكولاس برديايف الحلم والواقع ترجمة فؤاد كامل الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980 ص 211

⁸ ديرميه ، ميشال – الفن والحس ترجمة انور لوقا دار الحدائة بيروت 2012 ط4 ص354

⁹ تليمة عبدالمنعم مقدمة في نظرية الادب دار العودة بيروت ص163

بالنتيجة قادت الى ولادة اجناس مجاورة للتشكيل تتركز في توظيف وسائل الكرافيك والعرض البصري تمتاز بانها جميعا ضمن المتحولات الزمانية للبنى المكانية للتشكيل ويسهل نقلها عبر وسائط الانتقال المعلوماتي¹⁰ بما جعل من يسر تداولية الفن ونتاجاته ميزة للحياة المعاصرة وخول الفن دورا هاما ورئيسيا في زيادة التحولات عبر التمهيد لها وتوصيفها عبر اشاعة التداولية والسلعية بالثقافة العالمية وباتت تشكل بابا رئيسيا في الموازنات القومية الكبرى¹¹ للدول المؤثرة بالحراك الحضاري اليومي بحيث لاتقل موازاناتها وتخصيصاتها عن الدفاع والتجارة ضمن الدخل القومي للحكومات.

المبحث الثاني مؤسسات الانفوميديا المعاصرة

بناء على توفر عنصري الفن الممكن التداول عبر الاثير سواء بالبت الارضي او بالشبكة العنكبوتية للمعلومات و بتطور هذه الوسائل بتسارع كبير جدا من ناحية الكم والنوع والكفاءة والجودة والسعر والانتشار عالميا كان لا بد من الاهتمام بفن الاعلام والاعلان وتوظيف الفن بصورته المعاصرة في الاعلان والدعاية كاحد اهم وسائل تلك الادارة باعتبار الفن سيد القوى الناعمة فصيرت له مناهج ومدارس واتجاهات للنقد والتحليل و الاقتناء والدعاية والتسويق ، ومن ابرز ماتطلبه ذلك الاندحار المستمر للانساق المحلية لصالح الانساق الفاعلة المغيرة التي باغلبها ذات طبيعة عابرة للحدود وهي محملة بعوامل تغيير المواصفات الثقافية للوسط المضيف وهو ماترتب عليه تغيرات تمتد ابعد من الثقافة تبعا للطاقة الكامنة في الفن الوافد وما يحيط به من ظرف موضوعي يتمثل باقوى صورته بالعولمة المنقطعة عن التاريخ بضاغط الفلسفة البرغماتية التي لاترصد في التاريخ مايعين على الانفلات من عقال الايقوني فتطيح بالهويات الصغرى الجزئية لصالح هوية كبرى بمواصفات تبدو في مواصفاتها الفينومونولوجية على انها حاصل جمع الهويات لكنها في بنيتها الثاوية تبذر للقابل المنقلب على كل المرجعيات لصالح مرجعية مؤكدة مصاغة مسبقا ومن اجلها تم تفعيل التواصلية والتداولية والتسليع ومن خلال ثورة الانفوميديا وتفعيلها وتيسير تداولية ادواتها و باقيام شبه مجانية للهارد وير (اجهزة اتصال وتواصل و (للبرامج السوفت وير) كالفايبر و محركات البحث والاتصال كالفيس بوك والكوكل والاكسبلورر وصولا الى عالم (فري زون) لا يتم فيه تسديد اية اجور على الخدمات الاتصالية بل وتضمن الدساتير نصوصا تحدد حقوق المواطن المجانية بسرعة نقل المعلومات بالميجابايت بالثانية (19 ميغا - ثا) في دول اوربا الاسكندنافية والعمل جار لجعل كل افريقيا مستلمة لداتا الاقمار مباشرة في 2018 وتحسين سوفقات وبرامج الاتصال السوري والصوتي وصولا الى عالم اكثر انكشافا وتلاصقا .

أن التنميط الثقافي يعد الاستثمار الانجح لثورة الانفوميديا وشبكة الاتصالات العالمية التي وان كان ظاهرها ثقافيا معلوماتيا فان هيكلها الاساس هو حركة راس المال والقوى الفاعلة (الاقتصادي الإنتاجي الربحي)عبرها والمتمثل في شبكات نقل المعلومات والسلع وتحريك رؤوس الأموال. وبرز وبشكل لافت ماعرف السلطة الرابعة المتمثلة باستنهاض دور الصحافة والاعلام واكسابها حصانات تجعلها سلطة حقيقية بمردودات ايجابية في البيئات الايجابية ولكنها ليست كذلك في بيئات متخلفة حضاريا بسبب تبعيتها القسرية للمؤسسات الاعلامية العالمية التي تدار من قبل جهات بعينها فكانت مساهمة هذه السلطة سلبية تراها تحت على مايتواءم مع التوجهات السياسية الايديولوجية للمالك حتى وان تعارض مع ايسط قواعد المنطق كما في موقف الاعلام العالمي من مظلمة الشعب الفلسطيني او

¹⁰ جادامير هانز الحقيقة والمنهج ترجمة دكتور حسن ناظم دار اوبا بيروت 2013 ص 221
¹¹ <https://www.indeed.com/q-VP-Finance-International-Media-Company-jobs.html>

أقلية الروهنجا في بورما أو موقف الاعلام العربي بالترافق مع التنظيمات الارهابية ضد الشعب العراقي او في موقف الاعلام الدولي وحثه على ضمان حقوق المجرمين الارهابيين الموقوفين بالسجون وتناسي الضحايا حتى تحظى بالقبول العالمي ومعاييره .

كما تم التركيز على صناعة البطل التي – وان كانت شائعة في التاريخ و الدين والسياسة و الرياضة – الا انها اخذت طابعاً يحقق الجدوى من خلال ما يرافقها بث تفاصيل الحياة اليومية للنجوم التي يتم فيه التركيز على الفضائح وخصصت لذلك الغرض ما عرف بالصحافة الصفراء التي وظيفتها انتهاك الخصوصية وتذويب القيم والاستهزاء بالمقدس وصولاً الى نشر اعترافات الخيانات الاخلاقية ومخالفة الطقس الاعتقادي السائد المحافظ للمجتمعات الشرقية على الفضاء الحي كما يحصل في قنوات الام بي سي والبي سي واو تي في وبرامج تركز على تناول الجنس والعنف كان الغرب قد خلص اليها كمسلمات من حرية المواطنة والانسانية ، نتلمس بعض مظاهرها اليوم في تردد المشرعين الاميركان بحظر امتلاك الاسلحة للمواطنين برغم كثرة حوادث القتل في الولايات المتحدة الاميركية وفي تكليف البيت الابيض لاشهر مثليي الجنس الاميركان لاقاء كلمة في حفل لقاء خطاب تكليف او باما للمرة الثانية عام .

ان تسويق المرفوضات وجعلها قاعدة للقياس نجم عنه تحويل الطقس الاجتماعي الفني المحلي والانقلاب عليه بما يرافق ذلك من خسارة تاريخية وثقافية ، فالمجتمعات الشرقية اجبرت على التخلي عن طريقة لبسها المحتشمة بسبب النموذج الذي ضغطت به مارلين مونرو ونسخها الشرقية – (كوكوش – هند رستم – سعاد حسني – اشا كابور) فولد جيل انفلت من الحجاب والحشمة الى الميني جيب حتى في اكثر المناطق فقرا بالشرق الوسط والاقصى—رافق ذلك التخلي عن البنى السردية الشعرية التي وسمت المنجز الابداعي للشرق لصالح بنى لم تعد حتى تربط بالتنعيم الاخلاقي واللوني والموسيقي تقليداً لما يجري في فنون الغرب، كما تم تقليد ومحاكاة البنى الاجتماعية والاخلاقية -- مع شيوع برامج انتهاك الخصوصية من طراز بث اعترافات الخيانة الزوجية على الهواء مباشرة وبمقابلات موثقة او بث ما يجري من تفاصيل في اروقة و مخادع ستار اكاديمي وهي برامج انتجت بنسخ اميركية ثم تم تقليدها لكل الامم بلغاتها كي تشيع ثقافة موحدة تستغل هذا النوع من الانتاج ويشبهها ما جرى من سيربح المليون واللوتو والتوتو وغيرها من منظومة برامج ساهمت وبنجاح عبر عقود متتالية بتغيير المظهر المجتمعي للمحليات نحو مظهر عالمي موحد بتنا نمر عليه كلما وثقنا الزبي المحلي الذي اصبح التراثي المهجور لصالح الزبي العالمي الموحد الذي تدعمه ثقافة اللغة الانكليزية العالمية وهو ما ترتب عليه نشوء تربية معاصرة تحتقر التاريخ ولا ترى فيه الا موقفاً للمسيرة الحضارية .

المبحث الثالث: ايدولوجيا الخطاب السوري

بناء على الغرضية المفروضة من خارج دائرة الجمال المعتادة للفنون تم تكييف هذه الحصييلة المادية لخدمة العالم المتطور الشمالي الراسمالي بتوظيف مقدرات العالم المفعول به الجنوبي المتخلف الذي يمتلك الثروات الاستراتيجية والثروات والبشرية الثروات الروحية وضعف الادارات والاستثمار المزمع المتراكم ، وفي ظل ذلك ومن اجله تم رعاية التنظيمات المتطرفة بشكل معلن وتوفير حاضناتها في العالم العربي المستفيد من خلال توفير اللجوء الامن لهذه المنظمات لتتمارس تهيئتها اللوجستية بحجة الحريات الشخصية وهو ما اتضح من خلال وبعد احداث 11 سبتمبر الشهيرة واستهداف البرجين في اميركا وما اعقبها ، يقابلها سلبية وضعف الاعلام ووسائله في البلدان النامية ونكوصها وعدم تصديها لظواهر الحقيقة مما ساعد على بروز اعلام التيارات المتطرفة التي تعتمد بشكل واضح وملفت

وسائل دعاية و اعلان وتنفق بتمويلها مبالغ كبيرة واعتماد اساليب اخراجية متقدمة تكشف عن وعي مؤسسي هذا التيار لاهمية الاعلان والدعاية .
لعب الاعلام والدعاية والاعلان دورا جوهريا عبر التاريخ فقد كان للصور المبتوثة دورها الابرز في ايصال خطاب بعينه اعتبارا من الحضارات القديمة في حضارات وادي النهرين والنيل والاعريقية



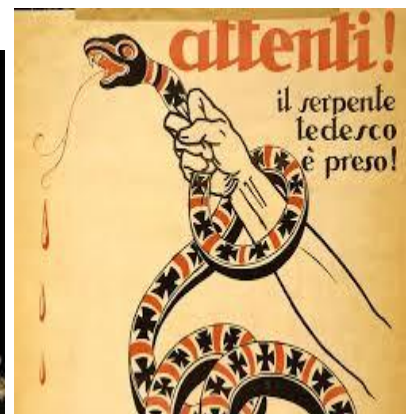
جدارية اشورية لارعاب العدو يظهر فيها اعدام المناوئين بالخوازيق وهو ما استثمر لاحقا عبر نموه ليشكل مؤسسات متخصصة تطورت وتحولت بالتناسق مع تطور الانساق الحضارية للبنى المجاورة وصولا للحربين العالميتين الاولى والثانية اللتين شهدتا التطبيقات الحديث المؤللة للنمو الاحترافي الاكاديمي المختبري لماعرف بالحرب النفسية التي كانت تعتمد في جزئها الاكبر على بث الصور المرئية والمسموعة وبرزت فيها بشكل واضح الفنون التفاعلية التي تهدف للترويج والاعلان وترسيخ المفاهيم ، حتى ان ملصقا اوربيا هو الاشهر بالتاريخ عد على ان له الفاعلية الاكبر في اثاره الراي العام الاميركي وزيادة الضغط الشعبي لاشراك اميركا بالحرب العالمية¹² يحمل شعار WAKE UP AMERICA

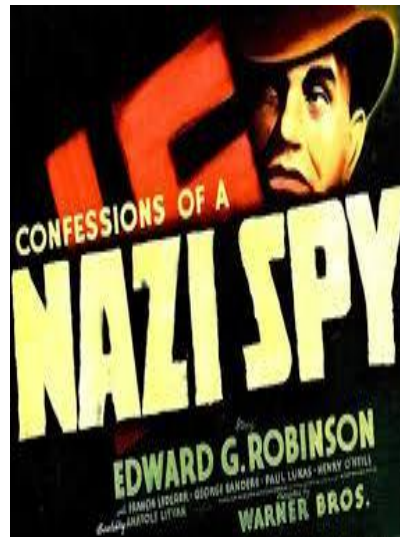


¹² SUSANNE EVERTT , WORLD WAR II , HAMLAYN LONDON 1980 P 235



مقابل الماكنة الاعلامية للدولة النازية التي برعت بانتاج سلسلة من الاعمال الترهيبية والدعائية ليث
مستوى القوة لالقاء الرعب في الطرف الاخر







وكان ابرز ثمار الاعلام ووسائله عبر تلاحق الانفوميديا بطاقتها الحديثة المتجددة مع الفنون التي اصابتها اعصار التجديد والتحول من طور الى اخر بتسارع يختلف عن ايقاعه المعتاد في عمود الفن التاريخي ، مشكلين باتحادهما ابرز القوى الناعمة الفاعلة التي ساهمت في اعادة تشكيل الافكار والعادات والتقاليد ومهدت لاي اجراء عسكري او اقتصادي او سياسي تقدم عليه الدول الكبرى مالكة هذه المنظومات سيما مع توسع دائرة الاتصال بحيث صفر المسافات الجغرافية عبر تسهيل نقل الاخبار والمعلومات عبر منظومة التواصل المعلوماتي الذي تطور لاحقا الى التواصل الاجتماعي بالصوت والصورة وكان ابرز قطافها في حرب الخليج الثانية عندما سوقت اميركا بماكنتها الاعلامية نصرها المحسوم قبل وقوع المعارك واسقطت المدن بالتعاقب واعتمادها الصور المبتوثة لاحراز النصر قبل واثناء وبعد الحرب وبما امن الجانب الاهم من متطلبات احراز النصر العسكري كما في صورة الطائر الذي اغرق بنفط باخرة في خليج المكسيك وتم تسويقها على انها في الخليج العربي او عبر بث صور تفاصيل القوة العسكرية وامكاناتها



المؤتمر العلمي السادس عشر لكلية الفنون الجميلة/جامعة بغداد (ضرورة الفن
والآفاق المستقبلية) للفترة من 2017/3/27-26



او عبر بث صور وافلام الاستسلام الجماعي للجيش وبتها بشكل مناشير تلقى على الجبهات
لزعزعة معنويات المتبقين وهو الامر الانسي كان يتم بعناية وخبرة فنية بقدر ماهي نفسية عسكرية



المبحث الرابع : توظيف الارهاب للانفوميديا



يتضح من خلال فحص وتتبع توظيف التنظيمات الارهابية لخطاب الصورة وامكاناتها عبر الانفوميديا انها تمثل ركنا اساسا في لوجستيات التنظيمات المتطرفة كما في تركيز داعش على انتاج مشاهد بمواصفات احترافية تكلف مبالغ طائلة وفي بناء الكارزما الشخصية الارهابية على طريقة هوليوود وبما يساهم في تحشيد اكبر عدد من المتطوعين بتاثير ضغط مانشيت السينما والاعلام ، واعتمادها بشكل مسرف ولافت على انشاء المواقع الالكترونية وما تبثه من وثائق وملفات وافلام و الصور والاناشيد التي تحقق اكبر جذب ممكن للعقول المراهقة والمنحرفة سيما في الاوساط التربوية التي تعاني من خلل ما او المؤهلة للانذفاع باتجاهها لاسباب جغرافية وتاريخية وتربوية ومجتمعية يساعده سوء الادارة واستنشاء

الفساد الذي لا يمكن معه بناء النموذج الايجابي الذي يدحض دعاوى المرجفين والمعبئين لصالح هذا
الفكر المتطرف



ساعدتها في ذلك الهالة الاعلامية العالمية التي صعقت من نجومية هذه التنظيمات والعمل السياسي
والاعلامي المساند لها وبنفس الوقت عرقلة الخطاب البناء المواجه لهذا الحراك كما في التعامل مع
القنوات المؤثرة في اظهار الاعتدال والتوازن والسلام والامن وترك القنوات المثيرة للفتنة الطائفية
وتلك المحرصة على الانتماء للفكر المتطرف تبث دون قيد او شرط او حتى رسوم من على الاقمار التي
تعود ملكياتها الى جهات ارهابية واضحة ، كما تم تأشيرتركيز تلك التنظيمات المتطرفة على
اظهار صور وفعاليات وجود و اشتراك النساء في الفعاليات التي تساهم بجذب طيف واسع من الشباب
الشرقي الذي تربي في اوساط الحرمان والعوز من خلال تكرار بث الصورة التي تقدم الفعاليات الجنسية
وسبي النساء وتوزيعهن كهدايا وتصوير ذلك جدارية اشورية لارعاب العدو يظهر فيها اعدام المناوئين
بالخوازيق كجزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للتجمع الداعشي—او بث صور بعض الحسنات التي

يزعم انها تقاتل في صفوف داعش – كما في القناصة الحساء الروسية – وباسلوب لايبعد عن فكرة
مانشيت السينما الذي يستدرج المتلقي من خلال اختصار الواقعة بلقطة ما يتم تعزيزها بما يلي المثيرات
الحسية الدنيا التي تتناولها وسائل الاعلام وبشكل المعطى الفني السوري مادتها الاساسية



كما استخدمت التنظيمات المتطرفة الصور الفنية لترسيخ بث المحفزات الطائفية بما يؤمن قاعدة فكرية
لاصطياد محدودي الثقافة من خلال استثمار الطاقات الكامنة في كل ما يصدر من صور وفعاليات
وكلمات وعبارات وخطب ومعاني بسلوك يترافق مع فعاليات الفن المفاهيمي والدور التحشيدى
للصحافة كحرفة في جزئها الخادع المؤلف لحقائق اعلامية لوجود لها ، ونلاحظ ذلك بوضوح بانتشار
الفنات المتخصصة لتشريح التاريخ الطائفي للدين وظهور كارزمات لنخب من المقدمين الشباب من
الذين ينقبون في المستور من التطرف ويجاهرون بما دار خلف الكواليس والنصوص التاريخية
ويقدمونه بطريقة مدروسة تضمن الاثارة وتحقيق الارجحية على الاخر ليصل عبر الاثير الى كل
المتلقين بما فيهم من يراد ان يصل اليهم بعد تضخيمه واكسابه طاقته التدميرية اللازمة كما في
تناول الايقونات المقدسة لاتجاه معين والخط من قيمته باعتماد تكرار الصورة التي يتم تقديمها بمستوى
من المؤثرات التي ترسخ الادعاء وتؤكدته حتى يتحول الى حقائق دامغة لا تقبل النقاش ، يقابل ذلك التخبط
الاعلامي الناجم عن قلة الخبرات وعدم الوعي باهمية الاعلام والاعلان في ذلك ، ومرد ذلك الى عدم
المام المسؤول بأهمية الموضوع واعتماد اساليب قديمة لا تتواءم مع نمو الذهنية المعاصرة وتراعي
الظرف الموضوعي فضلا عن عدم احترافية الادارات في هذا الباب وهو ما نلاحظه وبوضوح من ضعف
شخصيات المقدمين والمذيعين وفي الهيكلية الصورية الانشائية لاستديو البث وفي بؤس الحوار وعدم
مراعاته وموائمته للعصف الذهني للتلقي المعاصر الذي يتحدد بزمن فاعلية قصير جدا كما يلاحظ في
ضعف المادة الخبرية وعدم جديتها بحيث ان المتلقي حفظ اكثر الفيديوهات والصور المبتوثة مما يفقده
الثقة بما يتم ارساله عبر ذلك الاثير ولجوءه الى مغذيات اخرى تعيد صياغة الخبر بطريقتها ، وعلى سبيل
المثال فان عدم اظهار وثائق تؤكد مصير الارهابيين بحجة شروط حقوق الانسان من خلال الخضوع

لمتطلبات منظمات حقوق الانسان والسلطة الرابعة الصحافة والاعلام اضاع فرصة اثارة الرعب في قلوب المقبلين على التطوع للعمل الارهابي يرافقها نشر وثائق عن تاخر اجراءات النظر بمحاكمات من يلقي عليه القبض او تبين الحياة المرفهه للسجناء وتوفر وسائل الراحة وهو الامر الذي لم يحصل بتاريخ التعامل مع الارهاب حتى في اكثر الديمقراطيات عراقة بالتاريخ -- غوانتا نامو انموذجا -- بينما يتطلب الوضع في العراق على سبيل المثال ترويج الفعاليات والابخار الخاصة بتنفيذ الاحكام بحق المحكومين ونشر صورهم واسمائهم وعناوينهم ومخاطبة ذويهم عبر وسائل الاعلام المعلنة .

الخاتمة

من ذلك نستخلص ان المنظمات الراهبية العالمية توظف انفوميديا الفنون بهدف الترويج لافكارها و تجنيد المقاتلين بطريقة مدروسة تعتمد استراتيجيات الاعلام والاعلان والترويج عبر وسائل الاتصال العالمية وعلى استثمار رد الفعل المنظم الذي يوظف فعاليات السياسة والدين والاقتصاد و يستلزم بالمقابل استحضار فعاليات مدروسة لاتعتمد العواطف والانفعالات وتتطلب تنفيذا احترافيا بالافادة من خبرات عالمية بالموضوع تفتقدها كثير من الدول المحلية وهو ما يتطلب النهوض بمستوى رد الفعل باستثمار الطاقات المختلفة بهذا التخصص سواء بالنتاج الفني او وسائط الاتصال

المصادر

- 1- باشلار غاستون جماليات المكان ترجمة غالب هلسا دار الحرية للطباعة بغداد 1980
- 2- تليمة عبدالمنعم مقدمة في نظرية الادب دار العودة بيروت ص163
- 3- كروتشة بندنتو المجمل في فلسفة الفن ترجمة سامي الدروبي دار الاوابد دمشق 1985
- 4- جادامير هانز الحقيقة والمنهج ترجمة دكتور حسن ناظم دار اويا بيروت 2013
- 5- ديرميه ، ميشال – الفن والحس ترجمة انور لوقا دار الحدائث بيروت 2012 ط4 ص354
- 6- سارتر جان بول التخيل ترجمة نظمي لوقا الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ص88
- 7- سمث ادوارد اوسي الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية ترجمة فخري خليل دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1992
- 8- المبارك عدنان في فلسفة التكنولوجيا الموسوعة الصغيرة دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 1992
- 9- نيكولاس برديائيف الحلم والواقع ترجمة فؤاد كامل الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980
- 10- Herbert read THE MEANING OF ART PENGUIN BOOK LONDON 1998 4TH EDIT P99
- 11- SUSANNE EVERTT , WORLD WAR II , HAMLAYN LONDON 1980
- 12- <https://www.indeed.com/q-VP-Finance-International-Media-Company--jobs.html>